العرب
الإثنين 2019/12/09
السنة 42 العدد 11553

غياب الغطاء السني يضطر الخطيب إلى الاعتذار عن تشكيل حكومة لبنانية

الكرة في ملعب الحريري «المتحفظ» عن التكليف وفق شروط حزب الله

الأزمة في لبنان تعود إلى المربع الأول بعد إعلان رجل الأعمال سمير الخطيب اعتذاره عن تولي مهمة تشكيل حكومة في غياب الغطاء السني، وسط مخاوف من سيناريوهات قاتمة تنتظر لبنان على وقع استمرار هذا الانسداد.

بيروت – عادت الكرة مجددا إلى ملعب رئيس الوزراء المستقيل سعد الحريري لتشكيل حكومة لبنانية جديدة بعد اعتذار رجل الأعمال سمير الخطيب قبل ساعات من بدء الاستشارات النيابية، التي كان دعا إليها الرئيس ميشال عون الأسبوع الماضي.

وتحذّر أوساط سياسية لبنانية من أن البلاد دخلت مرحلة في غاية الخطورة، خاصة وأنه ليس من المتوقع أن يغيّر حزب الله وحلفاؤه من موقفهم حيال تشكيل حكومة تكنوسياسية، فيما سيكون وضع الحريري صعبا في حال قبل التنازل والخضوع لمطالبهم، وهذا يبدو غير وارد.

وأفادت مصادر قريبة من الحريري أنه سيعتذر عن قبول تشكيل حكومة في حال تسمية أكثرية النواب له في مرحلة لاحقة. وقالت المصادر إن الحريري لا يزال مصرًا على شروطه من أجل تشكيل حكومة لا تضم سوى وزراء اختصاصيين.

جهود رئيس التيار الوطني جبران باسيل ستنصبّ في الأيام القليلة المقبلة على السعي إلى تكليف نائب بيروت فؤاد مخزومي

وأعلن الخطيب، الأحد، عقب لقاء جمعه بمفتي الديار اللبنانية الشيخ عبداللطيف دريان، أن الأخير أبلغه بأن المشاورات واللقاءات مع أبناء الطائفة السنية أفضت إلى التوافق على إعادة تسمية الحريري لتولي مهمة التأليف.

ووفق النظام اللبناني القائم على اتفاق تم التوصل إليه في عام 1989 لإنهاء الحرب الأهلية (1985–1990) تسند رئاسة الوزراء إلى شخصية سنية.

وقال الخطيب "لقد تشرفت بلقاء المفتي الذي أبلغني دعمه للرئيس سعد الحريري الذي يبذل جهودا للنهوض ويدعم دوره العربي والدولي".

وأضاف "علمت من سماحته أنه نتيجة اللقاءات والمشاورات والاتصالات مع أبناء الطائفة تم التوافق على تسمية سعد الحريري لتشكيل الحكومة، وعليه أتوجّه إلى بيت الوسط للاجتماع مع الحريري لإبلاغه بالأمر لأنه من سمّاني وأنا له شاكر على هذه الثقة فيّ".

وإثر الاجتماع مع رئيس الوزراء المستقيل قال الخطيب،"أعلن اعتذاري عن إكمال المشوار الذي رشّحت إليه سائلا الله أن يحمي لبنان من كل شرّ".

وكان الخطيب المرشح الأبرز للمنصب، خاصة بعد إعلان الحريري، الثلاثاء الماضي، دعمه له، وإن لم يكن هناك إجماع سني على هذا الدعم، حيث سبق أن أعلن رئيس الوزراء الأسبق نجيب ميقاتي تمسّكه بالحريري لتولي رئاسة الحكومة المقبلة. وصدر، السبت، بيان موقّع باسم العائلات البيروتية دعا فيه الخطيب إلى الاعتذار عن الترشح لموقع رئاسة الوزراء حرصا على هذا المقام. فيما أعلن النائب نهاد المشنوق أنه احتراما لإرادة أهالي بيروت لن يشارك في الاستشارات النيابية الاثنين.

واستقال الحريري في الـ29 من أكتوبر الماضي من رئاسة الحكومة على خلفية احتجاجات شعبية حاشدة تطالب بتنحي كل الطبقة السياسية عن السلطة وتشكيل حكومة تكنوقراط تتولى إدارة عملية إنقاذ لاقتصاد البلاد المنهار.

وباعتذار الخطيب فإن عملية تشكيل الحكومة تعود مجددا إلى المربع الأول؛ إذ سبق أن اعتذر الحريري عن الترشح، على خلفية إصرار أطراف من بينها الرئيس اللبناني، ميشال عون، والتيار الوطني الحر وجماعة "حزب الله" وحركة "أمل"، على تشكيل حكومة هجين من سياسيين واختصاصيين.

ويشير البعض إلى أنه حتى في صورة ما إذا كان الحريري قبل بالذهاب في خيار حزب الله فإن الشارع سيتصدى لذلك. وأكّدت "هيئة تنسيق الثورة" في بيان أصدرته عقب اعتذار الخطيب، "نرفض مهزلة التأليف قبل التكليف، كما أن ترشيح الرئيس سعد الحريري لرئاسة الحكومة مرفوض من قبلنا".

وحثت الهيئة اللبنانيين على "المشاركة الكثيفة والفاعلة في الثورة في كافة ميادينها وساحاتها"، للحيلولة دون مساعي الالتفاف على الحراك.

ومع استبعاد إمكانية قبول الحريري بالتشكيل، ذكرت أوساط سياسية أن جهود رئيس تيار الوطني جبران باسيل ستنصبّ في الأيام القليلة المقبلة على السعي إلى تكليف نائب بيروت فؤاد مخزومي بتشكيل حكومة جديدة .

ويحذّر متابعون من أنه على وقع حالة الانسداد السياسي وتمسّك المحتجين بمطالبهم، ووسط أنباء واردة من قصر بعبدا أن الرئيس عون يتّجه إلى تأجيل الاستشارات النيابية، فإن لبنان يتّجه بسرعة نحو الانهيار.

في حلقة مفرغة

إسرائيل تتوعّد بتحويل سوريا إلى فيتنام لإيران

نتنياهو يضغط على واشنطن لإقرار ضم غور الأردن أسوة بالجولان

دمشق – صعّدت إسرائيل في الأيام الأخيرة من لهجتها تجاه الوجود الإيراني في سوريا، بعد برود طويل ونسبي على هذه الجبهة، الأمر الذي يطرح تساؤلات حول دوافع هذا التحرك الإسرائيلي الجديد وعما إذا كان مرتبطا بالأزمة الداخلية الإسرائيلية.

وشنّ وزير الدفاع الإسرائيلي، نفتالي بينيت، صباح الأحد، هجوما عنيفا على إيران متوعدا إياها بتحويل سوريا إلى فيتنام جديدة بالنسبة إلى قواتها المنتشرة في أنحاء هذا البلد، وخاصة في الجزء الشرقي.

وجاء وعيد نفتالي المنتمي إلى حزب "البيت اليهودي" أحد أبرز حلفاء حزب الليكود الحاكم، بعد ساعات قليلة من ورود أنباء تتحدث عن قصف جوي تعرّضت له مواقع تابعة لقوات إيرانية ولموالين لها في منطقة البوكمال الحدودية مع العراق، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى.

وكشف المرصد السوري لحقوق الإنسان، الأحد، أن طيرانا مجهولا استهدف مساء السبت مواقع للقوات الإيرانية والميليشيات الموالية لها بريف دير الزور الشرقي، ما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن خمسة عناصر. وذكر المرصد أن الطائرات لا تزال مجهولة الهوية حتى اللحظة، موضحا أنها استهدفت مواقع للقوات الإيرانية والميليشيات الموالية لها في منطقة الحزام الأخضر بأطراف مدينة البوكمال، شرقي دير الزور.

وسبق أن تعرّضت هذه المنطقة لهجمات جوية في الأشهر الماضية، دون أن تعلن أي جهة مسؤوليتها عنها، وإن كانت الأصابع تشير إلى إسرائيل.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي في مؤتمر عقد بمدينة القدس المحتلة، إن ما تقوم به إيران في سوريا ولبنان يدفعنا إلى تحويل سوريا إلى"فيتنام بالنسبة إليها". ونقلت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية، عن بينيت، أن إيران تعمل على إشعال النيران حول بلاده، حيث تتمركز في لبنان، وتعمل على تأسيس قواعد في سوريا وقطاع غزة، مشددا على أن إسرائيل ستقوم بعملية درع قوية لأي هجوم، ولن تقتصر على عمليات الاحتواء السابقة.

وأضاف بينيت أن سوريا ستتحوّل إلى "فيتنام" جديدة لإيران، وأن بلاده ستعمل على تحقيق ذلك بأي وسيلة كانت. وحذّر وزير الدفاع الإسرائيلي من أن بلاده ستواجه تهديدات كبيرة في العام المقبل، 2020، وأنها مستعدة لأي عمليات، سواء من سوريا أو لبنان أو قطاع غزة، داعيا في الوقت نفسه إلى الابتعاد عن المصالح الشخصية، وترجيح كفة بلاده على أي مصالح أخرى، في إشارة إلى الأزمة الداخلية التي تعصف بإسرائيل جراء عجز القوى السياسية عن التفاهم على تشكيل حكومة جديدة.

وتتجه إسرائيل نحو انتخابات ثالثة بعد فشل كل من رئيس الوزراء المنتهية ولايته بنيامين نتنياهو ومنافسه زعيم "تحالف أزرق أبيض" الجنرال السابق بيني غانتس في تشكيل حكومة.

وفي محاولة أخيرة لتجنّب سيناريو إجراء انتخابات ثالثة في أقل من عام، طرح زعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو إجراء انتخابات مباشرة بينه وبين غانتس لتشكيل حكومة، بيد أن الأخير رفض هذا العرض.

ويقول محللون، إن توقيت إثارة التهديد الإيراني لا يمكن قراءته بعيدا عن أزمة إسرائيل ومأزق نتنياهو الذي في حال فشل بالبقاء في منصب رئيس الوزراء فإنه معرّض للحكم بالسجن على خلفية الاتهامات التي وجّهها له المدعي العام الإسرائيلي أفيخاي مندلبليت قبل أسابيع بالرشوة وخيانة الأمانة والاحتيال في ثلاث قضايا فساد.

وسبق وعيد نفتالي بينيت تصريحات لوزير الخارجية يسرائيل كاتس على هامش منتدى "الحوار المتوسطي في روما، حيث لم يستبعد كاتس، الجمعة، فرضية توجيه ضربات لإيران قائلا، "هذا خيار قائم. لن نسمح لإيران بإنتاج أو امتلاك الأسلحة النووية. سنتحرك عسكريا إذا كان ذلك خيارنا الأخير لمنع حدوث ذلك".

نفتالي بينيت

إسرائيل لن تكتفي بعمليات الاحتواء السابقة

وشدد الوزير الإسرائيلي على أن "العامل الوحيد الذي يردع إيران هو التهديد العسكري الموجه ضد نظامها".

وشنّت إسرائيل منذ عام 2013 المئات من الغارات الجوية على مواقع للحرس الثوري الإيراني والميليشيات التابعة لها في أنحاء عدة من سوريا، في محاولة لمنع طهران من تثبيت موطئ قدم يوسّع من مناطق نفوذها من حولها.

ويرى خبراء أن المخاوف الإسرائيلية لها ما يبررها، خاصة وأن طهران نجحت في فرض شبه حزام أمني على إسرائيل على مدار السنوات الماضية، وتوسيع هذا الحزام ليشمل سوريا يشكّل تهديدا وجوديا لها، ولكن ذلك لا يعني إسقاط فرضية الاعتبارات الداخلية عند البحث في الأسباب الكامنة خلف عودة التصعيد الإسرائيلي.

ويقول الخبراء، إن التحالف اليميني الذي يقوده نتنياهو يحاول التسويق لأنه الطرف الأقدر على مواجهة التهديدات التي تواجه إسرائيل، سواء في علاقة بالجبهة الجنوبية أو الشمالية وأيضا استكمال مشاريعها الاستيطانية في البيئة الفلسطينية. ويشير هؤلاء إلى أن التصعيد ضد إيران ترافق مع عودة القصف لمواقع حركة حماس في قطاع غزة، ومع حملة دبلوماسية محمومة لإقناع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بضرورة الاعتراف بسيادة إسرائيل على غور الأردن، الذي يعتبره اليمين الإسرائيلي الهدية الثمينة التي يمكن تسويقها للناخب الإسرائيلي لضمان الفوز في الاستحقاق الانتخابي الذي لا مفر منه.

وقال نتنياهو، الأحد، إنه يريد من الولايات المتحدة أن تعترف بسيادة إسرائيل على غور الأردن. وأوضح في مؤتمر صحافي، "كما أردت في الماضي اعترافا أميركيا بسيادتنا على هضبة الجولان، أريد اليوم اعترافا أميركيا بسيادتنا على غور الأردن".

واعتبر أنه حان الوقت لفرض السيادة الإسرائيلية على الغور، وتسوية وضعية التجمعات السكنية (المستوطنات) في الضفة الغربية.

وكان نتنياهو قد أعلن في وقت سابق أنه ناقش مقترح ضم غور الأردن خلال اجتماع جمعه قبل أيام مع وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو في لشبونة بالبرتغال.

ويشكّل غور الأردن ثلث مساحة الضفة الغربية، وتسيطر إسرائيل على نحو 85 بالمئة من مساحته. وإصدار قرار بضمه سيعني عمليا نهاية حلّ الدولتين.

حرب البقاء

مواءمات حماس السياسية تسقطها في فخ التناقضات الخارجية

القاهرة – بدأ رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، الأحد، زيارة لتركيا، على رأس وفد يضم عددا من قيادات الحركة، ضمن جولة تقوده إلى كل من قطر وروسيا وماليزيا، في سياق محاولة إعادة التموضع، وتخفيف الرهان على إيران التي تعيش خريفا سياسيا، وأصبحت عبئا على كل من يقترب منها.

ويضم الوفد "الحمساوي" إلى جانب هنية كلًا من نائب رئيس الحركة، صالح العاروري، ورئيسها في الخارج، ماهر صلاح، وأعضاء المكتب السياسي موسى أبومرزوق وحسام بدران ونزار عوض الله وخليل الحية.

وانتقل هنية ورفاقه من القاهرة إلى إسطنبول، بعد زيارة للأولى استمرت نحو أسبوع، في إطار جولة جرى تأجيلها من قبل. وتحرص حماس على تطوير علاقاتها مع القاهرة وأنقرة في آن واحد، لأن هذه الازدواجية تحقّق لها مزايا سياسية عديدة، وتجعلها رقما في المعادلة الإقليمية، في وقت تمضي فيه الأمور على الساحة الداخلية وهي مفتقدة للوضوح، على مستوى الانتخابات العامة والمفاصل التي تتحكم في العلاقة مع إسرائيل.

وعقد هنية سلسلة من اللقاءات مع المسؤولين في مصر، التي وصلها الاثنين الماضي، وناقش معهم حزمة من القضايا ذات الاهتمام المشترك، أبرزها ترتيبات الانتخابات التي دعا إليها الرئيس محمود عباس، وتفاهمات التهدئة التي تواجه مطبات عدة.

وشددت الحركة على ضرورة تنفيذ الجانب الإسرائيلي "كافة التزاماته"، لوضع حد لـ"معاناة سكان القطاع"، من خلال تنفيذ المشاريع الإنسانية، محذّرة من تداعيات "تباطؤ وتلكؤ الجانب الإسرائيلي في تنفيذ التفاهمات".

وأكد القيادي بحركة حماس، مشير المصري، أن جولة هنية الخارجية هدفها التنسيق مع الأطراف العربية والإسلامية لإجراء الانتخابات، والبحث عن ضمانات دولية لالتزام جميع الأطراف بالنتيجة التي سوف تسفر عنها، وحثّ الرئيس عباس على إصدار دعوة رسمية لإجرائها، بعد أن ذللت حماس جميع المعوقات من جانبها، وأبدت موافقتها على المشاركة فيها.

أسامة شعث

هنية سيطلع الإدارة التركية على ملامح التفاهمات مع إسرائيل

وأوضح في تصريح لـ"العرب"، عبر الهاتف من غزة، أن حماس تؤمن بضرورة تجديد الشرعيات في المؤسسات الوطنية، والسعي نحو الشراكة وفتح المجال أمام إرادة الشعب لاختيار قياداته عبر صناديق الاقتراع، ما يستدعي استحضار المظلات القريبة أمام محاولات استهداف القضية الفلسطينية، مع استمرار حالة الاستعداء الحالية من قبل الولايات المتحدة.

وشدد على أن زيارات هنية الخارجية تأتي في مرحلة "تحتاج فيها حماس إلى التواصل مع الدول الصديقة وفتح آفاق دبلوماسية جديدة مع بلدان أخرى، بصورة تخدم العلاقات الثنائية وتعزز حضور القضية الفلسطينية في وجدان الشعوب المختلفة".

ورفض المصري اتهام حماس بالاهتمام بالأدوار السياسية على حساب المقاومة، واعتبر أن الحركة تسير على كافة المسارات دفعة واحدة، والمسار الدبلوماسي لا ينفصل عن الأمني لحماية قطاع غزة والقضية الفلسطينية برمتها بكل الوسائل الممكنة.

وتظل إشكالية الحركة في تفسير المفاهيم، ومحاولة تلوينها بما يخدم خطابها، ودون التفات لحجم ما يحمله هذا الخطاب من التفافات سياسية.

وقال المحلل السياسي الفلسطيني، أسامة شعث، إن هنية يسعى لإطلاع المحور الإخواني، وفي القلب منه تركيا، على الملفات التي طرأت على الساحة الفلسطينية، وفي مقدمتها إجراء الانتخابات، وبدء تفكير جدي في تخلي حماس عن سلاحها والتسويق لنفسها كحركة سياسية تهيمن على غزة، بما ينسجم مع البنود الرئيسية التي حوتها صفقة القرن الأميركية.

ورغم إعلان غالبية الفصائل الوطنية رفض هذه الصفقة صراحة وما تحمله من غبن على حساب القضية الفلسطينية، فإن ثمة معلومات راجت حول إمكانية استفادة حماس منها، والبناء على محتوياتها لتكريس نفوذها في غزة.

وأضاف شعث في تصريح لـ"العرب"، أن حماس تبحث عن موقف تركي داعم لتحركاتها بما يؤدي إلى إنهاء الانقسام الحاصل داخلها، على خلفية التوجهات الجديدة التي تذهب باتجاه التوصل إلى تفاهمات مع إسرائيل، تفضي إلى تهدئة طويلة وتمهّد عمليا لفصل غزة عن الضفة الغربية، في ظل حاجتها إلى تمويل خارجي يضمن سيطرتها منفردة على القطاع حتى في حال إجراء الانتخابات.

ولوّح نتنياهو، الأحد، بأنه لن يكون هناك أي اتفاق على التهدئة، ما لم تتوقف الفصائل عن استهداف إسرائيل.

وقبل أيام أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أن حكومته تجري اتصالات مع حركة حماس، بهدف التوصل إلى اتفاق طويل الأمد لوقف إطلاق النار.

وكشف القيادي في حماس، محمود الزهار، في مقابلة نشرتها صحيفة "فلسطين اليوم" السبت، أن "التهدئة مع الاحتلال وسيلة من وسائل المقاومة لالتقاط الأنفاس، بما يمكّننا كمشروع مقاوم من مراكمة أدوات الصراع لأجل التحرير". وتؤمن قيادات الحركة بمبدأ "التقية الشيعية" الذي يخوّل لصاحبه تبنّي تصرفات تتنافى مع القناعات الأساسية لقضاء مصلحة ما أو تخطي مرحلة ما، وهو ما يجعل حماس ذات الجذور الإخوانية تبدّل تحالفاتها وتغيّر مواقفها بشكل يمكّنها من التكيف مع الواقع وتعقيداته.

وشدد أسامة شعث، على أن هنية سيطلع الإدارة التركية على ملامح التفاهمات غير المعلنة مع إسرائيل، على رأسها تشييد مستشفى أميركي على حدود قطاع غزة من الشمال بتمويل قطري، بجانب استكمال التشاور حول تفاصيل إنشاء جزيرة عائمة قبالة سواحل غزة تحت مسؤولية الأمن الإسرائيلي، وإدارة تركية، وتحت إشراف الأمم المتحدة.